من علامات التوفيق ثلاثة دخول اعمال البر عليك من غير
قصد منك اليها وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها وفتح
باب اللجا والافتقار الى الله تعالى في كل الاحوال ومن
علامات الخذلان ثلاثة تعسر الطاعات عليك مع السعي
فيها ودخول المعاصي عليك مع الهرب منها وغلق باب اللجا الى الله
تعالى وترك الدعاء في الاحوال والادب له موقع عظيم في
التصوف ولذلك قال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كله
آداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم
آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد
من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول قال ابو عبد الله
ابن خفيف قال لي رويم اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا
وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الا
دب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا
الا عوقب باطنا وقال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا
خرج المريد عن حد الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال
النوري رضي الله عنه من لم يتادب للوقت فوقته مقت
وقال ابن المبارك رضي الله عنه نحن الى قليل من الادب احوج

منا الى كثير

منا الى كثير من العلم وقيل لبعضهم يا سيء الادب فقال لست
بسيء الادب فقيل له ومن ادبك فقال الصوفية والاداب
اللازمة للمريد عامة في ظاهره وباطنه وآداب الظاهر
تبع لآداب الباطن وآداب الباطن هي التحلي بمحاسن الاخلاق
كلها في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ادبني ربي فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولا يحصل
له ذلك بعد توفيق الله تعالى وتاييده الا بالرياضة والمجاهدة
قال ابن عطا رضي الله عنه النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مامور بملازمة الادب والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة
والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها
في فسادها ويختلف ما ذكرناه من المجاهدة والرياضة باختلاف الا
شخاص فرب شخص زكي الفطنة كريم السجية سهل
المقادة لا يحتاج في ذلك الى كثير معاناة ولا تعب ورب شخص
يكون حاله على عكس هذا فلا جرم يحتاج الى زيادة تعب وقوة
ممارسة وشدة مجاهدة لرداءة فطرته ونقصان غريزته
وبين هذين درجات لا تحصى ولهذا كله يحتاج المريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)